في الذكرى الـ ٦٦ لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

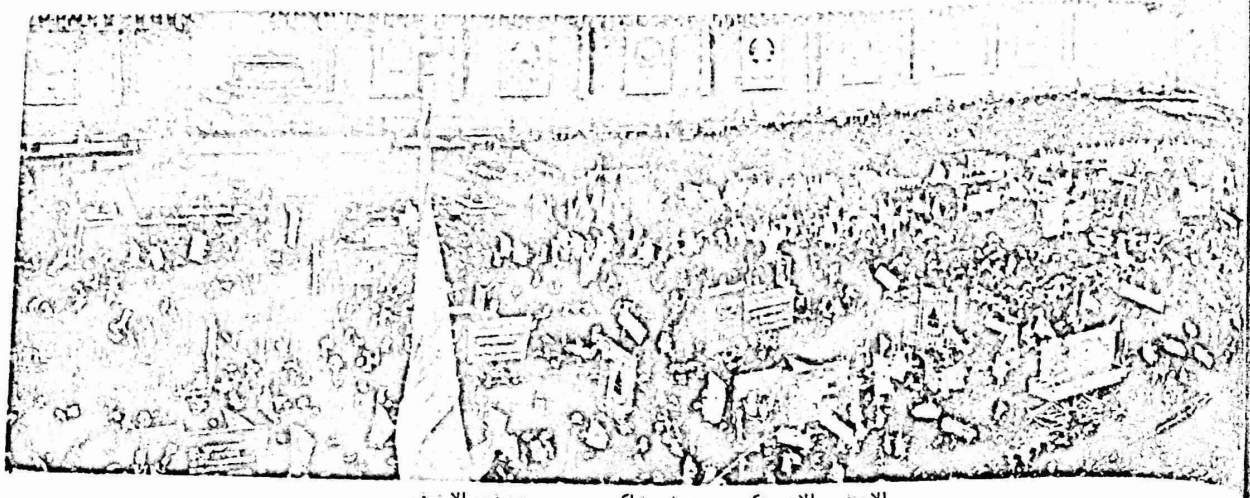

الاحتفالات بذكرى ثورة اكتوبر — صورة من الارشيف

تحتفل شعوب الاتحاد السوفييتي والبشرية التقدمية ، في هذه الايام بالذكرى الـ ٦٦ لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وبقيام اول دولة اشتراكية على وجه الارض .

وتحتفل شعوب العالم في ظل تصعيد الهجمة الامبريالية الاميركية على شعوب العالم ، وتعريض سلام العالم للخطر الداهم ، وذلك من خلال مخطط نصب الصواريخ النووية في اوروبا الغربية ، او عن طريق استخدام ما يسمى بدبلوماسية البوارج الحربية او ما يسمى "بالسلام الاميركي" وهذا ما يشاهد الان بوضوح في منطقة الشرق الاوسط وفي الاعتداء الاثيم على شعب غرينادا ، بمختلف مظاهر الاستفزاز واعمال التخريب ضد شعوب امريكا الوسطى وآسيا وافريقيا .

لغرينادا يعبر عن طبيعة التحالف القائم بين سياسة توتير الاجواء الدولية وتنظيم الاعتداءات ضد الشعوب المسالمة وعلى هذا الاساس كان من الطبيعي ، مثلا ان يتم تنفيذ العدوان الثلاثي ضد مصر في الخمسينات على خلفية احداث التخريب التي حاولت الامبريالية تنفيذها داخل المجر في ذلك الوقت ! كما كان من الطبيعي في الثمانينات ان تعلن اسرائيل عن ضم الجولان في نفس الوقت الذي حاول فيه عملاء واشنطن ضرب النظام الاشتراكي في بولندا ! وهنالك العديد من الامثلة الاخرى التي تكشف عن الجوهر العدواني لهذا التحالف غير المقدس !

ولا تخفي ادارة ريغان ان هدف سياستها الحالية هو محاربة ما تسميه "بالخطر الشيوعي او السوفييتي" ! الذي يتمثل عمليا بعلاقات الصداقة والتعاون القائمة بين الاتحاد السوفييتي وشعوب العالم ! ومن الامثلة عن هذا الخطر في منطقتنا حسب وجهة نظر واشنطن ، سوريا وجمهورية اليمن الديمقراطية ومنظمة التحرير الفلسطينية وغيرها .

ولذلك ايضا فان الادارة الاميركية الحالية مثل غيرها من الادارات السابقة ركزت مجومها الاساسي على الصداقة السوفييتية مع شعوب العالم ، وفي هذه المنطقة على الصداقة السوفييتية — العربية ، وشنت اقبح الحملات واسفلها ضد علاقات منظمة التحرير مع الاتحاد السوفييتي وضد العلاقات السورية — السوفييتية فهاجمت ما وصفته بتخلي الاتحاد السوفييتي عن سوريا اثناء حرب لبنان ، كما هاجمت ايضا تزويد الاتحاد السوفييتي لسوريا باحدث الاسلحة فيما بعد !

وتدرك شعوب المنطقة مثل غيرها من الشعوب بانه بدون الدعم السوفييتي فانها ستصبح لقمة سائغة للامبريالية الاميركية فهذا ما اكدته تجارب ثورية غنية في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، كما ان هذه الشعوب قد باتت تدرك من خلال تجربتها انه في ظل سياسة التعايش السلمي التي

> * ان دول الاسرة الاشتراكية تساعد البلدان النامية على تصنيع نفسها وذلك بالاعتماد على المحاور التي من شانها ان تعطي مفعولا اقتصاديا واجتماعيا اقصى .
>
> وهكذا نجد الان ان اكثر من ٤٠ بالمئة من الحديد والصلب وحوالي ٣٠ بالمئة من الفولاذ المنتجين في البلدان النامية الاسيوية والافريقية يعود الى المؤسسات المقامة بموازرة الاتحاد السوفييتي .

بلورها الاتحاد السوفييتي وادخلها لاول مرة في قاموس العلاقات الدولية ، حصلت العديد من حركات التحرر على الاستقلال وتحررت من نير الاستعمار القديم والحديث . وعلى هذا الاساس فليس من باب الصدفة ان تشهد اواخر الخمسينات والستينات والسبعينات موجة عارمة من الثورات ، تحقق اهدافها مثل فيتنام ولاوس وكمبوتشيا وافغانستان وانغولا وموزامبيق واثيوبيا واليمن الديمقراطية وكوبا وغيرها .

ويحاول الان رونالد ريغان بوسائله العسكرية وقف هذه العملية الثورية !

لقد ادركت رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر ، التي لا يمكن نعتها بالتواطؤ مع السوفييت عقم هذه السياسة ! فقد علقت على الغزو الاميركي لغرينادا بقولها "انني اكره الشيوعية لكن لا يمكن ان تستخدم القوة العسكرية لاسقاط نظام شيوعي" .

ان هذا الاعتراف يكشف ايضا بان الاوساط العالمية قد فقدت زمام المبادرة على الصعيد الاستراتيجي وانها ليست في وضع يمكنها من التدخل المستمر في شئون الدول الاخرى بدون الدخول في حرب دائمة معها وهذا ما لا تستطيع تنفيذه بسبب وجود الاتحاد السوفييتي بكل ما يعنيه ذلك من انتهاء عصر السيطرة الاستعمارية الى الابد !

لقد اكد قادة الاتحاد السوفييتي باستمرار بان احلام ريغان الجنونية سيكتب لها الفشل كما اكدوا ايضا بان محاولة واشنطن فرض سلام القوة على الاتحاد السوفييتي لن تنجح وسترتد على صدور اصحابها ، وهذا ما يمكن قوله ايضا بالنسبة لمحاولات ريغان فرض "سلام القوة" (اي الاستسلام) على شعوب العالم ومنها الشعب العربي الفلسطيني .

وتشهد احداث العام الاخير ولا سيما معارك الشوف واندحار الهجمة الامبريالية على سواحل لبنان على اهمية العلاقات السوفييتية العربية ، كما تؤكد جدوى التحالف مع جبهة الاصدقاء وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي ، وتفند مزاعم واشنطن واصدقاءها الصغار في هذه المنطقة الذين يحاولون دق اسفين في العلاقات السوفييتية — السورية الفلسطينية اللبنانية الوطنية !

لقد مرت الصداقة السوفييتية — العربية خلال السنوات السابقة بالعديد من التجارب وقد نجحت فيها جميعا ، ما عدا تلك التي شهدت تراجع بعض الحكام مثل (السادات) وعدم قدرتهم على تكملة المشوار وارتمائهم في احضان واشنطن !

وحتى تجربة هؤلاء الحكام فقد اثبتت كم هي ضرورية وهامة صداقة الاتحاد السوفييتي وكم هي لا وطنية عمالة من فرطوا بهذه الصداقة !

ومن هنا فان تعميق وتوطيد الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي يعتبر من اكثر المهام الحاحا في هذه الظروف بالذات ، كما تعتبر حجر الزاوية في الرد على المخططات الامبريكية ودحر العدوان الامبريالي الذي يستهدف منطقتنا !

ولثوره اكتوبر الاشتراكية المجيدة الف تحية وتحية ، بذكراها الـ ٦٦ تلك الذكرى التي ارتبطت والى الابد بنضالات الشعوب ضد القهر والعدوان والاضطهاد وتعمدت بدماء وعرق ابنائها والتي تعتبر الهامهم لنضالات الشعوب .

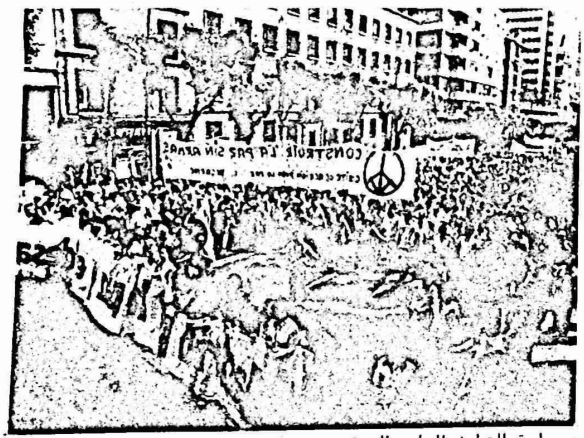

سياسة التعايش السلمي السوفييتية تحظى بالتأييد في كافة انحاء العالم